مسألة الحضور وتجلياته في ميدان البحث العلمي : مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني نموذجا

أ.فاطمة شباب

د.مهني أقبال

قسم علم المكتبات والتوثيق– جامعة الجزائر2

ملخص

تعتبر مسألة الحضور في الميدان العلمي من المواضيع التي برزت بحدّة في مطلع القرن الحادي والعشرين، تتطلب دراسته أدوات مستعارة من القياسات الوراقية، والقياسات العلمية وقياسات الشبكة العنكبوتية. وهي مجالات تندرج ضمن حقل دراسي يسمى بالقياسات الإعلامية. ينقسم هذا المقال إلى جزئين، يعالج الجزء الأول الجوانب النظرية للحضور كوسيلة للاعتراف والرقابة، أماّ الجزء الثاني فقد خصّصناه لتقييم حضور مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، تقييم حضور باحثيه وإنتاجهم العلمي وذلك وفقا لشبكة قراءة وتحليل مستمدّة من القياسات الإعلامية.

الكلمات الدالة : الحضور، القياسات الوراقية، القياسات العلمية، قياسات الشبكة العنكبوتية، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني

Résumé

En ce début du 21éme siècle, la visibilité dans le domaine scientifique est devenue une thématique émergente, lancinante et grandiloquente. Elle fait appel à des outils et des instruments empruntés à la bibliométrie, à la scientométrie et à la webométrie, regroupés dans un champ de recherche appelé infométrie. Le présent article se décline en deux parties, dans la première, sont exposés les aspects théoriques de la visibilité comme outil de reconnaissance et de contrôle. Dans la deuxième est évaluée la visibilité du Centre de Recherche sur l'Information Scientifique et Technique (CERIST, Algérie), ses chercheurs et sa production scientifique selon des grilles de lecture et d'interprétation infométriques.

Mots clés : visibilité, bibliométrie, scientométrie, webométrie, Centre de Recherche sur l'Information Scientifique et Technique.

Abstract

At the beginning of 21stcentury, the visibility in the scientific field becomes an emerging, nagging and grandiloquent thematic. It calls for tools and instruments related to bibliometrics, scientometrics and webometrics, clustered in a field of research called infometrics. This article is divided into two parts. In the first part, the theoretical aspectsof visibility are exposed as a tool of acknowledgment and control. The second part deals with the assessment of visibility of Research Center on Scientific and Technical Information (CERIST, Algeria), its researchers and its scientific production according to an informetrics interpretation grid.

Key words

Visibility, bibliometrics, scientometrics, webometrics, Research Center on Scientific and Technical Information.

مقدّمة

تعتبر مسألة الحضور La visibilité من المواضيع التي استقطبت اهتمام الباحثين في ميادين شتى، فإلى جانب الميدان الاجتماعي والسياسي نجد أن إشكالية الحضور انتشرت وأصبحت محط اهتمام الهيئات الأكاديمية والبحثية، حيث بات حضور الباحثين وإنتاجهم العلمي وحضور مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من بين المواضيع التي أولت لها الهيئات الوصيّة على البحث العلمي اهتماما خاصا لما له من انعكاسات ايجابية على العديد من المستويات. وتعتبر مسألة الحضور مسألة قديمة قدم العلوم، إلاّ أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال وعلى رأسها الانترنيت قد أعادت إلى الواجهة هذا الموضوع، حيث اعتبرت هذه الأخيرة كفضاء عام لتحقيق الحضور على مستوى جميع الأصعدة، الاجتماعي، السياسي والأكاديمي.

نحاول من خلال هذا المقال معالجة مفهوم الحضور والمفاهيم المرتبطة به من الناحية النظرية، وسنرى تجليّاته في الميدان العلمي من خلال دراسة تطبيقية لحضور مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST وحضور باحثيه وذلك بالاستعانة بمنهج القياسات الإعلامية Infométrie.

I. مسألة الحضور : مفهومه، أشكاله وأنواعه

شكّلت المسائل المتعلقة بالحضور La visibilité مجالا خصبا للبحث والتنظير في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وقد استعمل هذا المفهوم كأداة من أجل تفسير العديد من القضايا كتلك المتعلقة بالسلطة، الاتصال، الأقليات، الحركات الاجتماعية، الشغل، الهجرة، الرقابة الاجتماعية... عالجت هذه الدراسات موضوع الحضور وكأنه مصطلح خاص بها ولكن هناك من يعتبر المصطلح من "بين الأصناف السوسيولوجية ويمكن أن يعالج كمجال مفرد أي قائم بذاته" [1].

[1] Brighenti, Andrea. 2007. Visibility : A Category for the Social Sciences. Current Sociology [en ligne], avril 2007, vol. 55, n° 3, p. 323-342. [Consulté en septembre 2012]. Disponible à l'adresse http: // csi.sagepub.com.www. sndl1.arn.dz/ content/55/3/323



يعتبر مفهوم الحضور مفهوم معقّد، يستعمل في الكثير من الأحيان للإشارة إلى مفاهيم أخرى على غرار المجال العام Espace public والاعتراف.Reconnaissance ويتمثل التقارب بين مفهوم الحضور والمجال العام[2] في كون الأول يستدعي وجود فضاء عام ومكان لتبادل الرؤى والتصورات، قد يكون هذا الفضاء ملموسا أي موجودا في الميدان كالساحات العمومية والمقاهي، وقد يكون افتراضيا، وهو ذلك الفضاء الذي خلقته وسائل الاتصال والانترنيت. يؤدي الوصول إلى الفضاء العام إلى جلب الأنظار وبالتالي يسمح بالوصول إلى الأهداف والمطالب كما يسمح بتحقيق الاعتراف وهو المفهوم الثاني الذي يتقارب دلاليا مع مفهوم الحضور نظرا لانتمائهما لنفس السيرورة وهي سيرورة الاعتراف التي تتكون من عدّة مراحل، تتمثل أولاها في المطالبة بالحضور[3].

بعد توضيح الحدود الفاصلة بين مصطلح الحضور والمصطلحات المتقاربة معه دلاليا، نتطرق فيما يلي إلى مفهوم الحضور، أشكاله وأنواعه.

1. مفهوم الحضور من الناحية اللغوية والإجرائية

من الناحية اللغوية كلمة Visibilité لها عدّة دلالات تختلف حسب السياق الذي تستعمل فيه، فحسب قاموس "روبير"[4] Le petit ROBERT كلمةVisibilité مشتقة من اللاتينية Visibilitas وهي خاصية ما يمكن إدراكه بالنظر، حساس للعين البشرية. وفي الفيزياء تعني خاصية الإشعاعات الكهرومغناطيسية التي تؤثر ماديا على شبكية

---

[2] استعمل Jürgen Habermas مصطلح الفضاء العام للدلالة على "سيرورة من خلالها يمكن للجمهور المتكوّن من أفراد واعون من تملّك المجال العام المراقب من قبل السلطة وتحويله إلى مجال يُمارَس فيه النقد ضد سلطة الدولة

Habermas, Jürgen. 1978. L'espace public : archéologie de la publicité comme dimension consultative de la société bourgeoise. Paris : Payot

[3] Gomez Martin, Carmen. 2009. L'importance de la visibilité dans les processus migratoires, Papers, 2009, n°91, p.155

[4] Le nouveau Petit Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, nouvelle édition de Petit Robert de Paul Robert, texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alaine Rey, Paris, Dictionnaire le Robert, 1993, p. 2398



العين البشرية. ويقصد بها أيضا نوعية الغلاف الجوي والتي تسمح بالرؤية على مسافة معيّنة، وتعني كلمة Visibilité أيضا إمكانية النظر إنطلاقا من نقطة معيّنة[5].

يُدرج قاموس ذخيرة اللغة الفرنسية[6] "Trésor de la langue française" مدلولين لمصطلح Visibilité،حيث يعبّر عن شيء مادي ملموس : «إمكانية أن يكون الشيء مرئيا بسهولة وأن يدرك بسهولة في هيكله وتفاصيله"* وقد يشير إلى فكرة أو مفهوم : «إمكانية شيء غير مادي أن يتجلىّ للحواس، للفكر؛ الخاصية التي تجعله جليّا".**

يُعرّف مصطلح Visibilité من الناحية الإجرائية على أنه مجموع العمليات التي يقوم بها الفاعلون من أجل التعبير للآخرين عمّاً يفعلونه وهو أيضا مجموع الكفاءات التي تسمح برؤية أفعال الآخرين، هذه الكفاءات العملية المتمثلة في رؤيتنا للآخرين وإمكانيتهم رؤيتنا تستند على معارف ثانوية مهيكلة ومنظّمة في سياقات خاصة للفعل والتفاعل. يمكن للفاعلين أن يُظهِروا ما يفعلونه وأن يلاحظوا ما يفعله الآخرون ليس فقط في حضورهم ولكن أيضا عن طريق العديد من الوسائط على غرار الأوعية البصرية المتمثلة في تكنولوجيات الاتصال***[7] .

[5] Visibilité : bas lat. visibilitas 1- caractère de ce qui est perceptible par la vue, sensible à l'œil humaine. Visibilité d'un phénomène.- phys. Caractère des radiations électromagnétiques qui impressionnent la rétine humaine. 2 – qualité de l'atmosphère, permettant de voir à une plus ou moins grande distance. 3- Possibilités, en un point donné, de voir plus ou moins bien les abords

[6] Trésor de la Langue Française Informatisé : Définition de visibilité [en ligne], [Consulté en janvier 2012]. Disponible à l'adressehttp: // atilf.atilf.fr/ dendien/ scripts/ tlfiv5/ advanced.exe? 29;s=1804889235;

* «Fait de pouvoir être vu facilement, d'être aisément perçu dans sa structure, ses détails »

** «La possibilité pour une chose non matérielle de se manifester au sens, à l'esprit ; [le] caractère qui la rend manifeste».

[7] Voirol, Olivier, 2005. Visibilité et invisibilité: une introduction. Réseaux. n° 129-130, p. 28.

*** « La visibilité renvoie à l'ensemble des opérations pratiques menées par les acteurs pour signifier ce qu'ils font aux yeux d'autrui et recoupe simultanément l'ensemble des compétences permettant de voir l'action d'autrui. Ces compétences pratiques à voir et à se faire voir reposent sur des connaissances d'arrière-plan normativement structurées et organisant, dans des contextes spécifiques d'action et d'interaction, le partage entre « ce qui vaut d'être vu», ce qui est « moins vu » et ce qui est invisible. Toujours situés dans des situations concrètes d'actions, les acteurs parviennent à se rendre visible et à observer autrui non seulement dans la co-présence physique mais également par le truchement de multiples médiations, à l'instar des supports visuels que sont les technologies de communication».



وإذا كانت القدرات البصرية ترجع إلى الجانب البيولوجي أو التقني فإن طرق اختيار ما هو مرئي أو غير مرئي يرتبط بالنظام الاجتماعي[8]، هذا يعني أن مفهوم الحضور في معناه العام يرتبط بحاسة البصر إلاّ أن هناك نوعا من الحضور غير مرتبط بهذه الحاسة وهو المعنى الآخر لهذا المفهوم، فالإنسان (سواء كان فردا أو جماعة) يمكن أن يكون مرئيا لكن لا يعتبر حاضرا بالمعنى الاجتماعي أي أن المجتمع لا يعترف به كفاعل في الحياة الاجتماعية نظرا لاعتبارات معيّنة. ويمكن أن نقول نفس الشيء بالنسبة لحضور الأفعال والأحداث.

2. أشكال الحضور

يمكن أن نميّز بين شكلين من أشكال الحضور : الحضور العملي، Visibilité pratique وهو حضور مباشر ناتج عن التفاعل في حضور جميع الأطراف في نفس المكان، والحضور الإعلامي الناتج عن تدخّل أطراف أخرى والمتمثلة في الأوعية الرمزية، التقنية والصوت والصورة.

1.2. الحضور العملي Visibilité pratique

إن الحضور العملي أو الحضور بالمعنى الحسيّ، على عكس الحضور الإعلامي هو ذلك الحضور الناتج عن التفاعل المباشر وجها لوجه دون استعمال أي وسيط. ومن خصائصه ما يلي :

– هو حضور ناتج عن تفاعل أشخاص يتقاسمون نفس الحيّز المكاني والزماني ؛

– يستند على النقل الشفهي للوقائع ؛

– يعتمد على حاسة البصر.

يرتبط هذا الشكل من الحضور بالقدرات الفيزيائية لحاسة البصر والخصائص الزمانية للظروف التي نتواجد فيها، فنحن لا يمكن لنا أن نبصر لأبعد من مسافة معيّنة إلاّ إذا استعنّا بتجهيزات تقنية، كما لا يمكن لنا أن نبصر في غياب كميّة معيّنة من الضوء إلاّ إذا استعنّا أيضا بتجهيزات تقنية، وبالتالي لا يمكن أن نرى إلاّ ما يوجد في إطار مجالنا البصري. فالحضور العملي محدّد في المكان والزمان، والأشخاص الذين يمكن رؤيتهم هم أولئك الذين يتقاسمون معنا المجال المكاني والزماني[9].

---

[8] Tardy, Jean-Noël. 2006. Visibilité, invisibilité: Voir, faire voir, dissimuler, Hypothèses[en ligne], 2006/1, p. 15-24. [Consulté en juillet 2012]. Disponible à l'adresse http: //www.cairn.info/revue-hypothèses-2006-1-page-15.htm

[9] Thompson, John B. 2005. La nouvelle visibilité, Réseaux, n° 129-130, p. 66



عالج Georg Simmel موضوع سوسيولوجية الحواس حيث توصّل في أبحاثه إلى أن الوظيفة السوسيولوجية لحاسة البصر وبالخصوص علاقات التفاعل وجها لوجه هي من أهم أنواع التفاعل بين البشر، لأنها تسمح بفهم الآخر كفرد دون تدخّل أطراف أخرى[10] . ومع ظهور وسائل الاتصال لم يتم استبدال التفاعل المباشر وجها لوجه ولكن تمّ تكملته بأشكال جديدة من التفاعل حيث أصبح بالإمكان الحصول على معلومات ومضامين رمزية ودلالية من مصادر أخرى غير تلك التي تربطنا بها علاقات مباشرة في حياتنا اليومية وهو ما سمحت بتحقيقه وسائل الإعلام.

2.2. الحضور الإعلامي Visibilité médiatique

بالرغم من أن جلّ الأدبيات تصنّف الحضور الإعلامي ضمن أنواع الحضور (إلى جانب الاجتماعي والسياسي) إلاّ أننا نعتبره شكلامن أشكال الحضور وليس نوعا من أنواع الحضور لأن كلا من الحضور السياسي والاجتماعي يمكن أن يتحققا مباشرة دون وسيط كما يمكن أن يعتمدا على وسائط على غرار تكنولوجيات الاتصال باعتبارها وسيلة تسمح بالتحكّم في الحضور مهما كان نوعه، هذا يعني أن الحضور الإعلامي بإمكانه أن يتناول مواضيع اجتماعية، سياسية، علمية...

أدىّ تطور وسائل الاتصال منذ ظهور الطباعة إلى غاية ظهور تكنولوجيات الإعلام والاتصال إلى إعطاء مكان هام للتفاعل الإعلامي وكان من نتائجه توسيع مجال الحضور[11]، ونقصد بالحضور الإعلامي مجموع الأحداث التي يمكن رؤيتها عن بعد بفضل وسائل الاتصال المعاصرة.

خلقت وسائل الاتصال أشكالا مختلفة من التفاعلات التي تختلف بشكل كبير عن التفاعل وجها لوجه. ولهذه الأشكال المتنوعة من التفاعلات الإعلامية خصائص مكانية وزمانية مختلفة عن التفاعل وجها لوجه. وبالتالي فإن تطوّر وسائل الاتصال حرّر مسألة الحضور من الخصائص الزمنية والمكانية حيث انفصل حضورالأفراد والأفعال والوقائع عن تقاسم نفس المكان المشترك من أجل رؤية شخص آخر أو مشاهدة واقعة معيّنة.

---

[10] Brighenti, Andrea. 2007. Visibility: A Category for the Social Sciences. Current Sociology[en ligne], avril 2007, vol. 55, n° 3, p. 323-342. [Consulté en septembre 2012]. Disponible à l'adresse http://csi.sagepub.com.www.sndl1.arn.dz/content/55/3/323

[11] Thompson, John B. 2000. Transformation de la visibilité. Réseaux, n°100, p. 19



ولهذا يمكن القول بأن طبيعة التفاعل تحدّده المميزات الخاصة للوسيط المستعمل، فهذه الوسائل ليست مجرّد تجهيزات تقنية تقوم بنقل المعلومات من فرد لآخر دون المساس بالعلاقة ولكن باللجوء إلى وسائل الاتصال يخلق الأفراد أشكالا جديدة للتفاعل[12]. وازدياد أجهزة الوساطة يؤدي غالبا إلى تدخّل حلقة معقّدة من الفاعلين والمؤسسات التي تتدخل بطريقتها في تشكيل الحضور[13]. فوسائل الاتصال المستعملة غير حيادية وباستطاعتها أن توجّه الحضور وذلك بالتركيز مثلا على شخص أو حادثة معيّنة أكثر من تركيزها على الأشخاص والأحداث والوقائع الأخرى.

إن الحضور الإعلامي هو الذي يسمح ببروز أو إظهار مشهد ما لأشخاص منعزلين في عالمهم الخاص ويمكن النظر إلى المشهد الإعلامي كمجال يمكن فيه للفاعلين الخروج من الخفاء وإظهارهم للآخرين دون الاحتكاك والاتصال بهم مباشرة. وهكذا بإمكانهم التعبير عن وجهات نظرهم وتوجّهاتهم وخياراتهم الثقافية في ساحة العلاقات غير المباشرة. وبهذا فإن المشهد الإعلامي لا يمكن اعتباره إلاّ كمشهد تحكمه علاقات القوة وميكانيزمات النفوذ، وتلعب وسائل الاتصال دورا هاما في تشكيله وهي التي تشدّ انتباه الجماهير وتعلن عمّا يجب رؤيته وطريقة تحقيق ذلك[14] .

صعود الانترنيت وبقية التكنولوجيات الرقمية زاد من أهمية الأشكال الجديدةللحضور الذي خلقته هذه الوسائط حيث زادت في تدفق المضامين السمعية البصرية في شبكات الاتصال وسمحت لعدد كبير من الأشخاص من خلق وبث المضامين كما سمحت هذه الوسائط بنقل المعلومات والمحتويات الرمزية إلى مسافات بعيدة وبدون تأخير ولكن بات من الصعب مراقبة المضامين الرمزية التي تبثّ فيها[15] .

3. أنواع الحضور

انطلاقا من إطلاعنا على الأدبيات التي عالجت موضوع الحضور، ارتأينا تصنيف الحضور إلى ثلاثة أنواع : الحضور الاجتماعي، الحضور السياسي والحضور في المجال العلمي.

---

[12] Thompson, John B. 2005. La nouvelle visibilité. Op.cit. p.62

[13] Voirol, Olivier.2005. Visibilité et invisibilité : Une introduction. Op.cit. p.28

[14] Voirol, Olivier, 2005. Les luttes pour la visibilité: Esquisse d’une problématique, Réseaux, n° 129-130. p. 99

[15] Ibid. p.67



1.3. الحضور الاجتماعي

يشير الحضور الاجتماعي إلى القدرة التي يملكها فرد ما حتى يتم إدراكه على المستوى الاجتماعي. تسمح له هذه القدرة بالاندماج في نظام التفاعلات والظهور كفاعل أمام الآخرين ولا يتعلق الأمر فقط بإدراك الشخص لنفسه كفاعل ولكن الصورة التي يعكسها الآخرون حوله هي التي ترمز للحضورالاجتماعي[16]. فالإنسان لا يمكن أن يرى نفسه دون حضور الآخرين بمعنى أننا نرى أنفسنا من خلال الصورة التي يشكّلها الآخرون حولنا[17]. ويعتبر أوليفي فوارول Olivier Voirol (2005) الحضورالاجتماعي كسيرورة من خلالها يمكن للفاعلين الاجتماعيين جلب نظر الآخرين. نفهم من هذا أن الحضور الاجتماعي لا يتعلق بنظرة الفرد لنفسه في محيطه الاجتماعي وإنّما نظرة الآخرين إليه في إطار التفاعلات التي تحدث في المجتمع. إن التأكيد على أن شخصا ما غير مرئي من وجهة نظر الحضور الاجتماعي لا يعني أنه غير ظاهر بالمعنى الدلالي للكلمة، لأنه يمكن رؤيته في المجال البصري للأشخاص الذين يدركونه، فهو غير مرئي بالمعنى الاجتماعي وذلك في غياب الحركات التعبيرية التي توحي بوجوده. أن يكون الشخص ظاهرا ومرئيا يعني أن يكون مدمجا بطريقة إيجابية في نسيج الحركات التعبيرية في وضعيات معيّنة من الحياة الاجتماعية، وأن لا يكون ظاهرا يعني أن يكون محروما من الحركات التعبيرية التي تعبّر عن قيمته في نظر الآخرين[18] .

و بالتالي يعتبر الحضور الاجتماعي حضورا ضمنيا يمكن إدراكه بنظرة سوسيولوجية أي أنه لا يتطلب حاسة البصر من أجل الحكم على أن الشخص حاضر وظاهر أمام الآخرين.

ولهذا السبب نجد أن نقص الحضورفي المجتمعات الحالية تحوّل إلى عامل محرّك للنزاعات الاجتماعية وهي من أهم مطالب العديد من الحركات الاجتماعية، فالبعض منها يشتكي نقص الاهتمام بوضعيته أو مشكلته والبعض الآخر يطالب بالحضور أكثر خاصة في المجال الإعلامي و«يسعى إلى شراء مساحات ووقت إعلامي من أجل تحقيق حضوره حتى يكون باستطاعة الآخرين رؤيته، حيث أصبحت وسائل الإعلام هي المحور الأساسي من أجل تحقيق الحضور" [19].

---

[16] Gomez Martin, Carmen. 2009. L'importance de la visibilité dans les processus migratoires. Papers, p. 155

[17] Salomon, Resnik. 2006. Visibilité de l'inconscient. Revue de psychothérapie psychanalytique de groupe [en ligne], 2006/1, n° 46, p. 129 – 136. [Consulté en septembre 2012]. Disponible à l'adressehttp://cairn.info/revue-de-psychotherapie-psychanalytique-de-groupe-2006-1-page-129.htm

[18] Voirol, Olivier. 2005. Visibilité et invisibilité: une introduction. Op.cit. p. 24

[19] Birman, Joël. 2011. Je suis vu, donc je suis: la visibilité en question,In Aubert, Nicole; Haroche, Claudine, Les tyrannies de la visibilité: Etre visible pour exister ?. Toulouse: Edition érès, p. 39-52 (Sociologie clinique)



ولهذا فقد أصبحت مسألة الحضور رهانا في يد الحركات الجماعية من أجل الكفاح الاجتماعي والسياسي خاصة الجماعات المقهورة حيث أصبحت لا تتوصّل إلى تحقيق مطالبها إلاّ عن طريق الصراع من أجل الحضور والذي يتمّ عن طريق وسائل الاتصال التي يتم توظيفها من قبل الفاعلين الاجتماعيين من أجل تدويل قضاياهم والخروج من الظلّ لتعبئة الرأي العام ومن ثمّ التأثير على الطبقة السياسية[20] . يمكن أن نفهم من هذا أن الكل يريد أن يكون حاضرا في الحياة الاجتماعية لأن الظهور في المحيط الاجتماعي يعني الاعتراف والتقدير وإذا كان هناك خلل في الحضور أدّى ذلك إلى خلل في المكانة الاجتماعية. ولهذا يمكن القول أن للحضور الاجتماعي دلالة إيجابية، أماّ انعدامه فهو "رمز الضعف والاحتقار" [21].

2.3. الحضور السياسي

إن مسألة الحضور لا ترتبط فقط بالمشاكل الاجتماعية بل لها علاقة وطيدة أيضا بالمجال السياسي. وقد اختلف شكل الحضور السياسي باختلاف الفترات وذلك تبعا لوسائلالإعلام والاتصال المتوفّرة في كل فترة.

فقبل تطوّر المطبوع والأشكال الأخرى لوسائل الاتصال، اقتصر حضور رجال السياسة على تواجدهم المادي والفعلي أمام الآخرين في نفس الحيّز المكاني، ولكن اقتصر ظهورهم على بعض الجمعيات المغلقة للبلاط.وبالتالي فإن حضور رجال السياسة كان يقتضي الحضور الفعلي وكانوا يظهرون فقط مع أولئك الذين يتفاعلون معهم في تسيير شؤون الحياة اليومية أي النخبة الحاكمة. كما كانت هناك مناسبات أخرى يظهر فيها الحاكم أمام جمع أكبر كحفلات التتويج أو الجنائز الملكية. ولكن مع تطور المطبوع ومختلف وسائل الاتصال، اكتسب رجال السياسة نوعا من الحضور غير مرتبط بتواجدهم المادي في نفس الحيّز المكاني أمام جمع من الناس، وأصبح لأغلبية الشعب فرصة رؤية الحاكم[22]. فتطور وسائل الاتصال ساهم في ظهور أشكال جديدة من النشاطات والتفاعلات وأشكال جديدة لممارسة السلطة، على سبيل المثال يلجأ رجال السياسة أثناء غياب برنامج سياسي متين إلى توظيف الصوت والصورة من أجل شدّ

---

[20] Voirol, Olivier. Les luttes pour la visibilité: Esquisse d’une problématique. Op.cit. p. 109

[21] Tardy,Jean-Noël.2006. Visibilité, invisibilité: Voir, faire voir, dissimuler. Op.cit. p. 20

[22] Thompson, John B. 2005. La nouvelle visibilité. Op.cit. p. 66.

الانتباه وإخفاء ضعفهم، وبالتالي ما ميّز الحضور السياسي بتطور وسائل الاتصال هو طغيان الجانب الديماغوجي وتغلّب الشكل على المضمون.

ولكن في الوقت الذي خلقت فيه وسائل الاتصال فرصا جديدة للقادة السياسيين من أجل الظهور أمام الآخرين بطريقة غير معهودة، أحدثت لهم مخاطر جديدة. فالحضور السياسي كان عبارة عن هديّة إلى أولئك الذين استعملوا وسائل الاتصال من أجل تحسين وتثمين صورتهم والوصول إلى أهدافهم، إلاّ أن هذا الاستعمال لم يكن حكرا على رجال السياسة فهي لم تستعمل فقط من أجل الإشادة بهم و ترقيتهم بل أيضا من أجل مهاجمتهم والتنديد بهم[23]. ومع تعميم استعمال الانترنيت وما صاحبه من تدفق معلوماتي بات من الصعب السيطرة والتحكم في الحضور السياسي، فقد أصبح قادة السياسة أكثر ظهورا من أي وقت مضى سواء رغبوا في ذلك أم لا وفي نفس الوقت أصبحت أفعالهم وأقوالهم تكشف للآخرين بطريقة لا تتماشى مع الصورة التي أرادوا تمريرها، وبالتالي فالحضور الذي خلقته وسائل الإعلام يمكن أن ينقلب ضد الحكّام ويزعزع الصورة التي أرادوا تمريرها عن أنفسهم، فالانترنيت على سبيل المثال يسخر من كل الأشكال الحكومية للرقابة والحجب. ومن بين المشاكل التي يمكن أن تلحق برجال السياسة في عهد الحضور الإعلامي، نذكر : الهفوات، التهرّب من الأسئلة، الغضب الشديد وخاصة الفضائح المالية والأخلاقية وهي مشاكل يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة. قدّم ميشال فوكو Michel Foucault تصوّرا آخرلـ "الحضور" السياسي في كتابه[24] Surveiller et punir حيث يرى أن ممارسة السلطة في المجتمعات القديمة كان مربوطا بإبداء القوة وإظهار تفوق الملك علنا وكان بالإمكان في هذا النظام رؤية عدد قليل من الأشخاص من قبل أكبر عدد ممكن من الأفراد، فحضور هؤلاء الأفراد كان يستعمل من أجل ممارسة السلطة، ومن الأمثلة على ذلك إعدام متمرّد في الساحة العمومية بمرأى من الجميع من أجل تمجيد الملك. وبالتالي اعتبرت مسألة الحضور مسألة جوهرية بالنسبة للاعتراف بالسلطة السياسية". لكن إبتداء من القرن السادس عشر ظهرت هناك أشكال جديدة من أجل الضبط والمراقبة غير تلك المتمثلة في إبداء القوة أمام الجميع، فالكثير من مؤسسات الدولة مثل الجيش والمدرسة والسجن والمستشفى، وظّفوا

[23] Ibid. p.73

[24] Foucault, Michel. Surveiller et punir, naissance de la prison, Paris, Gallimard, 1975



بعض الميكانيزمات المستعملة من قبل السلطة والتي تستند على التكوين، الضبط والملاحظة[25].

استعمل ميشال فوكو Michel Foucault صورة Le panoptique[26] "البانوبتيك"من أجل الدلالة على العلاقة الجديدة بين السلطة ومسألة الحضور وهي الصورة التي أخذها من أعمال جيريمي بنثان Jeremy Benthan أحد مصلحي نظام السجون في بريطانيا سنة 1791، حيث ألف هذا الأخير كتابا يحتوي على المخطط المثالي للسجن والذي صمّمه على شكل دائري يحتوي في مركزه على برج مراقبة، تتكون جدران المبنى من حجرات كل واحدة مفصولة عن الأخرى بجدار وكل حجرة تتكون من نافذتين أحداهما تطلّ على الداخل مقابل برج المراقبة والأخرى تطل على الخارج ويمكن لمراقِب واحد انطلاقا من مركز البرج مراقبة عدد كبير من السجناء وبالتالي يبقى كلّ سجين قابعا في حجرته وهو على مرأى من المراقِب الذي يمكن أن يشاهد كل تحركاته في حين أن السجين لا يمكنه رؤية مراقبِه، وبما أنه يعلم أن كل تحركاته مراقبة حتى وإن كان الأمر عكس ذلك فإنه سيكيّف سلوكه وكأنه مراقب باستمرار.

يرى ميشال فوكو Michel Foucault في نموذج "Le panoptique البانوبتيك"النموذج العام من أجل تنظيم علاقات السلطة في المجتمعات المتحضِّرة، حيث يعتبره بديلافعاّلا للأشكال السابقة لممارسة السلطة بطريقة تجعل الأفراد في الحياة الاجتماعية خاضعين لأشكال الضبط والرقابة التي استعملت أولا في السجون. وبالتالي نظام الحكم الجديد يجعل من مسألة الحضور وسيلة للرقابة[27].

3.3. الحضور في المجال العلمي

إلى جانب الميدان الاجتماعي والسياسي، نجد أن مسألة الحضور انتشرت وأصبحت واسعة الاستعمال في الأوساط العلمية، وقد ارتبط الحضور في هذا المجال بالباحثين وبهيئات البحث وما تقوم بإنتاجه في ميدان الإعلام العلمي والتقني. وإذا كان الحضور

[25] Tardy, Jean-Noël. 2006. Visibilité, invisibilité : Voir, faire voir, dissimuler. Op.cit. p. 19

[26] لم نجدترجمة لكلمة Panoptique التي تعني "رؤية كل شيء" "Tout voir" وتشير كلمه "بانوبتيك" إلى نوع من السجون قام بتصميمه الفيلسوف الإنجليزي والمنظّر الاجتماعي جيريمي بنثان، ويستعمل المصطلح حاليا للدلالة على المباني (سجون، مستشفيات...) المشيّدة بطريقة تسمح مراقبة الجميع إنطلاقا من مكان ما دون علمهم.

[27] Ibid. p.74



الاجتماعي محبّذا ومطلوبا من قبل الأفراد والجماعات، والحضور السياسي محبّذا بشروط، سنرى في الجزء الثاني من هذا المقال تجليات الحضور في المجال العلمي.

II. تجليات الحضور في المجال العلمي

1.حضور الباحثين : إستراتيجيات وأدوات

يُقصد بحضور الباحثين أن تكون لهم منزلة متميّزة ومنفردة قدر المستطاع، ويعتبر من بين عوامل النجاح في الميدان الأكاديمي وعنصر مهم في مسيرة الباحث. و"يعتبر الحضور الشرط المسبّق من أجل البروز ويمكن تحقيقه بنشر الأعمال على المستوى الدولي"[28] كما "يتحقّق الحضور في المجال الأكاديمي حينما يصبح اسم الباحث معروفا ومتداولا وأن يعترف الآخرون بإسهامه العلمي، لأن أساس حضور الباحث هو الاعتراف به من قبل أقرانه"[29]. فما يهمّ في الميدان العلمي هو أن يكون الباحث حاضرا وأن يخرج من المجهول وينجح في التعريف بنفسه عن طريق نشر أعماله ولا يكتفي فقط بالحضور بل يسعى إلى أن يعترف الآخرون به[30].

ويلجأ الباحثون إلى توظيف إستراتيجيات وأدوات تسمح لهم بتحقيق الحضور نذكر من بينها ما يلي :

1.1. الإستراتيجيات

– استعمال نفس الصيغة من أجل كتابة الاسم واللقب طوال مسيرة الباحث الأكاديمية، فالتناسق والدقة في كتابة الاسم من شأنه أن يرفع من نسبة الاسترجاع وبالتالي الحضور؛

– استعمال صيغة مقنّنة للهيئة الوصية والعنوان، وتجنّب استعمال المختصرات في كتابتهما ؛

– صياغة العنوان بصفة جيّدة واختيار كلمات دالة مناسبة في إعداد المستخلص ؛

– تقديم نتائج البحث المبدئية في اللقاءات والمؤتمرات [31]؛

---

[28] Aaltojärvi, Inari and al. 2008.Scientific Productivity. Web Visibility and Citation Patterns in Sixteen Nordic Sociology Departments.Acta Sociologica [en ligne], avril 2008, p.6-22. [Consulté en août 2012]. Disponible à l'adresse http://asj.sagepub.com/content/51/1/5.full.pdf

[29] Lemaine, Gérard ; Matalon, Benjamin ; Provansal, Bernard. 1969, La lutte pour la vie dans la cité scientifique [en ligne], Revue française de sociologie, n° p. 139-165. [Consulté en novembre 2012]. Disponible à l'adresse http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/rfsoc_0035-2969_1969_num_10_2_1507

[30] Barus-Michel, Jacqueline. 2011. Une société sur écran. In Aubert, Nicole; Haroche, Claudine. Les tyranies de la visibilité: Etre visible pour exister?.Toulouse: Edition érès, p. 25-37. (Sociologie clinique)

[31] Sarli, Cathy ; Holmes, Kristi. Strategies for Enhancing the Impact of Research [enligne], Washington University School of Medicine. [Consulté en février 2013]. Disponible à l'adresse-https: //becker.wustl.edu/impact-assessment/strategies



– نشر تقارير الأبحاث مبكّرا، فالمدة التي يقتضيها قبول الأعمال العلمية في بعض التخصصات تتجاوز سنتين بالنسبة للمقال العلمي وسنة واحدة بالنسبة للمداخلات في المؤتمرات وبالتالي من أجل التعريف بالعمل من الأفضل نشره على شكل تقرير بحث، إذ أن الفائدة التي يمكن أن يجنيها الباحث من ذلك هو ضمان عدم استباق الآخرين للوصول إلى نتائج أبحاثه وضمان تقاسم نتائج أبحاثه مع أقرانه من نفس التخصص وبالتالي الاستشهاد به حتى قبل نشر عمله في شكل مقال علمي[32] ؛

– الحفاظ على الحقوق التي تسمح بإعادة بث العمل ومن بين هذه الحقوق يمكن أن نذكر :

– إمكانية بث العمل في موقع مخبر البحث ؛

– إمكانية بث العمل في مستودعات الأرشفةالحرّة ؛

– إمكانية تقديم العمل في المؤتمرات واللقاءات العلمية ؛

– خلق روابط بموقع الناشر في حالة ما إذا لم يتمكن الباحث من الحصول على حق بث العمل في مستودعات الأرشيف الحر.

2.1. الأدوات

– يعتبر Google scholar من بين الأدوات الهامّة التي يلجأ إليها الباحث من أجل التعريف به وبأعماله ؛

– تسمح مواقع الواب الشخصية للباحثين بتحقيق حضورهم حيث يمكن من خلالها حصر مسيرته الشخصية، مجالات اهتمامه، إنتاجه العلمي، نشاطاته العلمية، انتمائه ؛

– مواقع التواصل الاجتماعي من الأدوات التي بإمكان الباحث استغلالها من أجل توسيع دائرة حضوره ؛

– النشر في مستودعات الأرشفة ؛

– بث العمل في مواقع التقاسم كـ SlideShare[33] وبث الأشكال الواردة في العمل في FigShare[34] ؛

---

[32] Rajkumar, Buyya. 2006. Seven Tips for Enhancing Your Research Visibility and Impact [enligne],nov. 2006, Australia : The University of Melbourne. [Consulté en novembre 2012]. Disponible à l'adresse http ://www.cloudbus.org/reports/7TipsForEnhancingResearchVisibility.pdf

[33] http ://www.Slideshare.net

[34] http ://figshare.com

- بث العمل على شكل فيديو Podcast في مواقع خاصة كـ[35] You Tube وVimeo ؛

- بث العمل في مدونات مخصصة للبحث والتي تسمح بفتح دائرة النقاش في الأوساط العلمية عبر العالم، من بين هذه المواقع نذكر[36] Blogging Research ؛

-بث معلومات متعلقة بموضوع البحث في موقع[37] Twitter والذي يشكّل أرضية فعاّلة من أجل بث المعلومات.

2.حضور هيئات البحث

ارتبط حضور هيئات البحث في الآونة الأخيرة بترتيب الواب Ranking web للجامعات ومراكز البحث وهي مبادرة قام بهامخبر قياسات الفضاء الإعلامي Cybermetrics Lab أحد مخابر البحث التابعة للمجلس الأعلى الإسباني للبحث العلميConsejo Superior de Investigaciones Científicas (CSIC) والذي يعتبر من أكبر هيئات البحث في إسبانيا. يسعى هذا مخبر إلى القيام بالتحليل الكمي للانترنيت ومحتوى الواب خاصة المتعلق بعالم البحث العلمي وهو من التخصصات الحديثة التي أطلق عليها اسمقياسات الفضاء الإعلامي Cybermetrics أو قياسات الشبكة العنكبوتية .[38] Webometrics

يستخدم مخبرقياسات الفضاء الإعلاميCybermetrics Lab المناهج الكميّة بتطبيق مؤشرات تسمح بقياس النشاط العلمي في الواب وهي مؤشرات تفيد في تقييم العلم والتكنولوجيا. يقوم المخبر كل ستة أشهر منذ سنة 2004 بتقييم الجامعات عبر العالم وذلك بالتركيز على حضورها في الواب وتأثيرهاحيث يوفّر معلومات ذات مصداقية، متعّددة الأبعاد ومحيّنةوهي معلومات مجانية، موضوعية، مستقلة ومتاحة للجميع[39] . كما يقوم منذ سنة 2008 بتقييم مراكز البحث عبر العالم[40] .

[35] http : //youtube.com ; http : //vimeo.com

[36] http : //researchblogging.org

[37] http : //twitter.com

[38] WebometricsRanking of World Universities: About us[en ligne], [Consulté en mars 2013]. Disponible à l'adresse http ://www.webometrics.info/en/About_Us

[39] WebometricsRanking of World Universities : Methodology [en ligne], [Consulté en mars 2013]. Disponible à l'adressehttp ://www.webometrics.info/en/Methodology

[40] Ranking web of research center : Methodology. [en ligne], [Consulté en mars 2013]. Disponible à l'adressehttp://research.webometrics.info/en/Methodology



إن الهدف الأول للترتيب الوابومتري هو ترقية النشر على الواب ودعم مبادرات الإتاحة الحرّة، وإمكانية الوصول الإلكتروني إلى الإنتاج العلمي، فهو لا يهدف إلى تقييم مواقع الواب أو شكلها Design أو استعمالها وشعبية محتوياتها انطلاقا من عدد الزيارات ولكنه يستند على نشاطات الجامعات ومراكز البحث ومخرجاتها وتأثيرها وحضورها في الواب.

ومن دوافع الترتيب الوابومتري، تحفيز كل من المؤسسات والباحثين حتى يكون لهم تواجد في الواب، تواجد يعكس فعليا نشاطاتهم بدقة. وإذا كانت النتائج المحصّل عليها من قبل المؤسسات على الواب دون التوقّعات بالنظر إلى تفوّقهم الأكاديمي، ففي هذه الحالة على الجهات المسؤولة على هيئة البحث أن تراجع سياساتها على الواب، وذلك بالرفع من حجم وجودة إنتاجها الإلكتروني[41] .

3.القياسات الإعلامية : Infométrie ميدان لقياس الحضور في المجال العلمي

"Omnia in mensura"عبارة لاتينية تعني"كل شيء في القياس"، وردت في الكتاب التأسيسي لعلم المكتبات لبول أوتلي PaulOtlet تحت عنوان :
Traité de documentation : le livre sur le livre, théorieet pratique

حيث اعتبر فيه القياس من أعلى المستويات التي يمكن أن تأخذها المعرفة، الأمر الذي جعله يلح على ضرورة تشكيل مجموعة منظمة من القياسات المتعلّقة بالكتاب والوثيقة وهو الميدان الذي أطلق عليه اسم القياسات الوراقية. Bibliométrie[42]

تطوّر ميدان القياسات الوراقية وتفرّعت منه أنواع أخرى من القياسات، تمثّلت في القياسات العلمية، Scientométrie وقياسات الشبكة العنكبوتية Webométrie حيث ظهرت القياسات العلمية كنتيجة لتوسيع مجال اهتمام القياسات الوراقية الذي اقتصر على التقييم الكميّ، وتعدّت القياسات العلمية هذا المجال واهتمت بالتحليل النوعي من خلال دراستها للإستشهادات المرجعية ".Citations bibliographiques

---

[41] WebometricsRanking of World Universities : Objectives[en ligne], [Consulté en mars 2013]. Disponible à l'adresse http : //www.webometrics.info/ en/ Objetives

[42] Otlet, Paul. 1934.Traité de documentation, le livre sur le livre:Théorie et pratique.Liège : CLPCF, éd. 1989, p.14

وفي التسعينيات برز إلى الوجود مجال قياسات الشبكة العنكبوتية Webométrie كمجال بحث متخصّص في تحليل صفحات ومواقع الواب – وبالخصوص روابط النصوص الفائقة – وقد بدأ حين محاولة تطبيق تحليل الإستشهادات المرجعية في سياق الواب وهو مجال مرتبط بالمناهج والأعمال التي طُورت في مجال القياسات الوراقية والعلمية بالرغم من أن هذه القياسات تهتم بوسيط مغاير تماما للوسيط الذي تهتم به قياسات الشبكة العنكبوتية[43] . ويطلق مصطلح القياسات الإعلامية Infométrie حاليا للدلالة على الميادين الثلاث المذكورة آنفا.

وتعتبر كشافات الإستشهادات المرجعية من المصادر التي تستعملها القياسات الوراقية والعلمية وقد تمّ إيجادها في الأصل كأداة مساعدة لفهم تطوّر المجال العلمي ولكن سرعان ما وجدت الهيئات الوصية على البحث العلمي في هذه الأدوات، إمكانية استغلالها من أجل تقييم البحث. ومن أشهر كشافات الإستشهادات المرجعية حاليا على المستوى الدولي قاعدة Scopus وWeb of Science، بالإضافة إلى محرّك البحثGoogle Scholar الذي يسمح هو الآخر بحساب عدد الإستشهادات المرجعية لمقال ما.

1.3. الحضور وفقا للقياسات الوراقية Bibliométrie

تهتم القياسات الوراقية بالدراسة الكميّة للإنتاج العلمي والجوانب المتعلقة به، وبالتالي فإن الحضور يُقصد به تواجد"Présence" الإنتاج العلمي في كشافات الإستشهادات المرجعية الأكثر شهرة على المستوى الدولي وهي ScopusوWeb of Science والتي يمكن من خلالها القيام بالدراسة الإحصائية للإنتاج العلمي لباحث، أوهيئة أو بلد ما.

اخترنا في هذا العمل دراسة حضور باحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) وحضور إنتاجهم العلمي وذلك بمساءلة كشافات الإستشهادات المرجعية Scopus و Web of Scienceوالمنهجية التي اتّبعناها في البحث نلخّصها فيما يلي :

[43] Thelwall, Mike. 2012. A History of Webometrics[enligne], the Association for Information Science and Technology (ASIS&T), Bulletin, August/September 2012. [Consulté en juin 2013]. Disponible à l’adressehttp : //www.asis.org/Bulletin/Aug-12/AugSep12_Thelwall.html



1. إجراء بحث انطلاقا من معيار "اسم الباحث" معتمدين في ذلك على قائمة الباحثين المدرجة في موقع واب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني والبالغ عددهم 62 باحثا، والهدف من إجراء هذا البحث هو معرفة نسبة حضور باحثي المركز.

2. إجراء بحث انطلاقا من معيار "الإنتساب" Affiliation بالنسبة لقاعدة Scopus، ومعيار "العنوان" Address بالنسبة لقاعدة Web of Science، والهدف من إجراء هذا البحث هو معرفة تواجد وتطوّر الإنتاج العلمي لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ما بين سنة 1996و2013.

1.1.3. حضور باحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني

بيّنت نتائج الدراسة البيليومتريةانطلاقا من كشّاف الإستشهادات المرجعية Scopus أن 23 باحثا من بين 62 لهم على الأقل مقالا محصورا في قاعدة Web of Science أي بنسبة 37.09% و 36 باحثا لهم على الأقل مقالا محصورا من قبل قاعدة Scopus أي بنسبة 57% وهي نسبة متوسطة، ويعود ذلك في نظرنا إلى وجود فئة من الباحثين في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني تنتمي إلى ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية وهي من بين الميادين التي لا تعرف تغطية واسعة من قبل كشافات الإستشهادات المرجعية مقارنة بالميادين الأخرى[44] وهذا لأسباب تعود إلى طبيعة إشكالية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ضف إلى ذلك فإن الباحثين في هذا الميدان غالبا ما ينشرون أعمالهم باللغتين العربية والفرنسية وهي من بين اللغات التي لا تحظى بتغطية واسعة في كشافات الإستشهادات المرجعية، والدليل على ذلك أن من بين 36 باحث لهم تواجد في قاعدة Scopus باحثان فقط ينتميان إلى ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية وقد نشرا أعمالهما باللغة الإنجليزية.

وتجدر الإشارة إلى أن ثمّة بعض المشاكل التي تعيق حضور الباحثين في كشافات الإستشهادات المرجعية، من بين أهمها اختلاف الصيغة المرفولوجيةفي كتابة اسم المؤلف، وإذا أخذنا كمثال الباحث الأكثر إنتاجية في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، نجد أن مجموع الوثائق المحصورة تحت الصيغة "اللقب، الاسم" بلغت 71 وثيقة وقد حُصرت بقية الوثائق وعددها ثلاثةتحت الصيغة "الاسم، اللقب".

[44] بلغ الإنتاج العلمي الجزائري المحصور من قبل قاعدة بيانات Web of Science في ميدان العلوم والتكنولوجيا 27647 ورقةو 434 ورقة في العلوم الاجتماعيةو 119 ورقة في ميدان العلوم الإنسانية والفنون (تمت المعاينة يوم 03–03–2014)



وقد يتسبّب الباحث أحيانا في نقص حضور الهيئة التي ينتمي إليها في حالة ما إذا لم يحترم كتابة الانتساب Affiliation بشكل مقنّن، فتعّدد صيغ أسماء الهيئات ينتج عنه تشتّت الإنتاج العلمي تحت أكثر من اسم وهو عامل مفسّر لنقص الحضور في كشافات الإستشهادات المرجعية[45]. ولذلك ينصح الباحثون بالتحلي بالدقة في كتابتهم لاسم الهيئات المنتسب إليها وعليهم أيضا مراسلة القائمين على كشافات الإستشهادات المرجعية من أجل تصحيح الأخطاء الصادرة عنها[46].

إن مشكل تقنين اسم الهيئة لا يُطرح بحدّة بالنسبة لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، حيث لم نجد في قاعدة Scopus سوى صيغتين تشيران إلى هذه الهيئة وهما CERIST و Research Center on Scientific and Technical Information Cerist

2.1.3. حضور الإنتاج العلمي لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني

بعد مساءلة كل من قاعدة Scopus وقاعدة Web of Science تحصّلنا على النتائج الموضّحة في الجدول (1) المتعلّقة بحضور وتطوّر الإنتاج العلمي لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ما بين سنتي 1996 و2013.

---

[45] Moed, H.F ; Bruin, R.E. 1990. The unification of addresses in scientific publications. Informetrics [en ligne], vol. 89-9, p. 65-78. [Consulté en novembre 2013]. Disponible à l'adressehttps ://uhdspace.uhasselt.be/dspace/bitstream/1942/850/1/debruin65.pdf

[46] Taskin, Zehra ; Al, Umut. Standardization problem of author affiliations in citation indexes. Scientometrics [en ligne], mars 2013. [Consulté en novembre 2013]. Disponible à l'adressehttp : //link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/article/10.1007%2Fs11192-013-1004-x



الجدول(1) : حضور الإنتاج العلمي لباحثي CERIST في قاعدة WoSوScopus ما بين 1996 و2013

قاعدة Web of Science قاعدة SCOPUS

السنة	عدد الإنتاج العلمي	النسبة%	عدد الإنتاج العلمي	النسبة%
1996	01	00.59	06	06.12
1997	00	00.00	01	01.02
1998	02	01.19	05	05.10
1999	03	01.78	05	05.10
2000	01	00.59	05	05.10
2001	02	01.19	04	04.08
2002	04	02.38	03	03.06
2003	05	02.97	04	04.08
2004	05	02.97	05	05.10
2005	05	02.97	09	09.18
2006	09	05.35	03	03.06
2007	12	07.14	08	08.16
2008	19	11.30	12	12.24
2009	13	07.73	06	06.12
2010	15	08.92	02	02.04
2011	16	09.52	04	04.08
2012	28	16.66	11	11.22
2013	28	16.66	05	05.10
المجموع	168	99.91	98	99.96

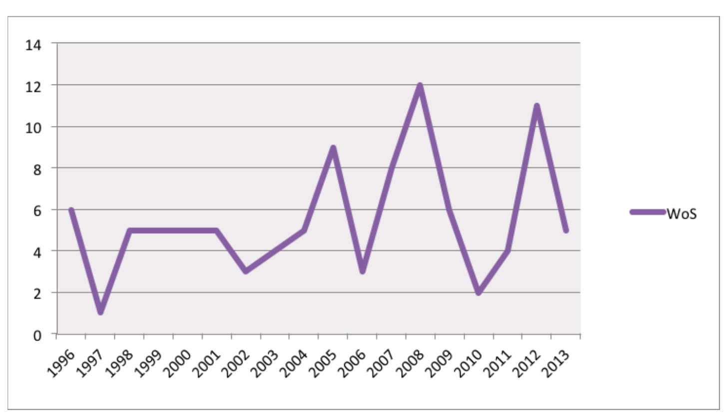
المصدر : http : //apps.webofknowledge.com.www.sndl1.arn.dz

http : //www-scopus-com.www.sndl1.arn.dz





الشكل(1): حضور الإنتاج العلمي لباحثي CERIST في SCOPUS ما بين 1996 و2013



الشكل(2): حضور الإنتاج العلمي لباحثي CERIST في WoS ما بين 1996 و2013

من خلال الشكل (1) يمكن ملاحظة أن ارتفاع الحضور هو الاتجاه الغالب في قاعدة بيانات Scopus، فبعدما كان الحضور محتشما ما بين سنتي 1996 و2005، تطوّر حضور الإنتاج العلمي ما بين سنتي 2005 إلى 2008، ثم عرف تناقصا سنة 2009 ليشهد بعد ذلك تطوّرا مستمرا.

يمكن تفسير ارتفاع الحضور إلى مستوى باحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني والذي يؤهلهم للمشاركة في مجلات وملتقيات دولية معترف بها في الأوساط العلمية،



بالإضافة إلى إنتاجهم لأعمالهم باللغة الإنجليزية وهي اللغة الأكثر تغطية في قواعد البيانات الدولية.

ويمكن تفسير التطوّر المستمر منذ سنة 2009 في نظرنا ببروز الوعي لدى الهيئات الوصية على البحث العلمي في الجزائر و"حثّها الباحثين على نشر إنتاج علمي ذو معامل تأثير مرتفع" [47].

ومن خلال الشكل (2) نلاحظ أن حضور الإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في قاعدة بيانات Web of Science لم يعرف استقرارا مثلما هو الحال بالنسبة لقاعدة Scopus

وإذا قارنا بين الكشافين يتضح لنا جلياً الاختلاف في حضور الإنتاج العلمي، فعلى سبيل المثال بلغ عدد الإنتاج العلمي المحصور سنة 2010 لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في قاعدة Scopus 15وثيقة ولم يتجاوز وثيقتين في قاعدة Web of Science، وهو ما يؤكد ما خلصت إليه الأدبيات التي قارنت بين القاعدتين حيث اعتبرت Scopus منذ نشأتها منافسا شديدا لـ Web of scienceلأنها تحصردوريات في العلوم الاجتماعية والإنسانية أكثر من قاعدة Web of science بالإضافة إلى أن الانتماء الجغرافي لعناوين الدوريات المحصورة من قبل Scopus متنوّعة، فـ 60% منها ليست بدوريات أمريكية،ومن الناحية الببليومترية، فإن الإحصائيات التي تقدّمها قاعدة Scopus أكثر ثراءا ممّا تقدّمه قاعدة Web of science[48]

ومن هنا يتضّح لنا أن قياس الحضور باستخدام كشافات الإستشهادات المرجعية التجارية لا يعطي صورة كاملة ودقيقة عن الإنتاج العلمي للدول النامية، فهي إنتقائية في حصرها للدوريات لأنها تركّز على تلك التي تتميّز بمعامل تأثير مرتفع والذي يتم حسابه إنطلاقا من عدد الإستشهادات المرجعية التي تتحصّل عليها الدورية.

---

[47] Sellami, Mokhtar;Aourag, Hafid, 2012, Regards sur les dernières publications relatives aux classements internationaux des Institutions de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique[en ligne], Direction générale de la recherche scientifique et du développement technologique, février 2012, [Consulté en juillet 2012]. Disponible à l'adresse http: //www.ummto.dz/IMG/pdf/Classement_fevrier_2012.pdf

[48] Marrec, A-M et al. 2007. Que mesurent les indicateurs bibliométriques? [en ligne], INRIA septembre 2007. [Consulté en janvier 2013]. Disponible à l'adresse http: //inria-alumni.fr/uploads/userfiles/file/Documents/inria_ce_indicateurs.pdf



إن الدوريات غير المحصورة من قبل كشافات الإستشهادات المرجعية ليست بالضرورة ذات مستوى ضعيف، فقد بيّنت بعض الدراسات الببليومترية أن هناك استراتيجيات وطنية وفردية للنشر في الدول النامية، وأن البحث المحلي ليس مرادفا لرداءة النوعية، كما أجريت في الثمانينات الكثير من الدراسات من أجل الإشارة إلى أن بعض الإنتاج العلمي للدول النامية لا يستهان به خاصة في بعض الميادين التي تحضى بإهتمام هذه الدول[49] .

ما يمكن أن نستنتجه إنطلاقا من الحضور وفقا للقياسات الوراقية هو ضرورة إنشاء قواعد بيانات محلية من أجل حصر الإنتاج الوطني، ومن الضروري أن تكون هذه القواعد إنتقائية في حصرها فقط للدوريات العلمية الجادّة والإنتاج العلمي الأصيل والمتميّز وهو ما سيسمح لها بتحقيق حضور على المستوى المحلي وأيضا على المستوى الدولي إذا ما أحسنت توظيف الإستراتيجيات المناسبة.

2.3. الحضور وفقا للقياسات العلمية Scientométrie

نقصد بالحضور من وجهة نظر القياسات العلمية، عدد الإستشهادات المرجعية التي يتلقاها مقال أو باحث ما، حيث "أصبح ينظر إلى الإستشهادات المرجعية مع مرور الوقت بأنها لا يمكن أن تشكّل أكثر من أداة لقياس حضور الإنتاج وأثره بعدما كان يُنظر إليها في الماضي كأداة قياس الجودة" [50]، فالاستشهاد بمقال يعبّر عن حضور المقال في الوسط العلمي وهي من وجهات النظر التي لقيت إجماعا[51]. ويساند ميشال كالون Michel Callon وآخرون (1993) هذا الطرح حيث يعتبرون أن المقال المستشهد به يجعلنا نفترض حضور المقال بصفة جيّدة، وبالتالي حساب عدد الإستشهادات التي يتلقاها المقال يسمح بقياس حضوره وأثره ولا يسمح بقياس جودته، فعدد مرتفع من الإستشهادات المرجعية لا يدلّ على جودة المقال [52]*وهو ما ذهبت إليه

---

[49] Gaillard, Jacques. 1989. La science du tiers monde est-elle visible? La Recherche, Mai 1989, vol. 20, n°210, p. 636-640.

[50] Okubo, Y, 1997. Indicateurs bibliométriques et analyse des systèmes de recherche: Méthodes et exemples[en ligne], Editions OCDE. [Consulté en Avril 2013]. Disponible à l'adresse- http://www.oecd-ilibrary.org/docserver/download/

[51] Gauthier, Elaine. 1998. L'analyse bibliométrique de la recherche scientifique et technologique: Guide méthodologique d'utilisation et d'interprétation[en ligne], Observatoire des sciences et des technologies (CIRST). [Consulté en avril 2013]. Disponible à l'adresse http://www.ost.uqam.ca/Portals/0/docs/rapports/1998/Analyse_biblio_recherche_guide.pdf

[52] Callon, Michel ; Courtial, Jean-Pierre ; Penan, Hervé.1993. La scientométrie. Paris: Presses Universitaires de France, (coll. Que sais-je ? n° 2727), p. 48

*يرجع هذا للانتقادات الموجّهة لمؤشر الإستشهاد المرجعي، من بينها الإستعمال المتناقض له في حالة الإستشهاد بمرجع ما بسبب وجهة نظره المثيرة للجدل ممّا يجعله يتمتع بشعبية كبيرة بغض النظر عن إسهامه العلمي المنعدم في بعض الأحيان.



أحد الدراسات التي خلصت إلى أن متوسط عدد الإستشهادات التي يتحصل عليها المقال يعتبر معيارامن بين معايير قياس الحضور في عالم البحث[53] .

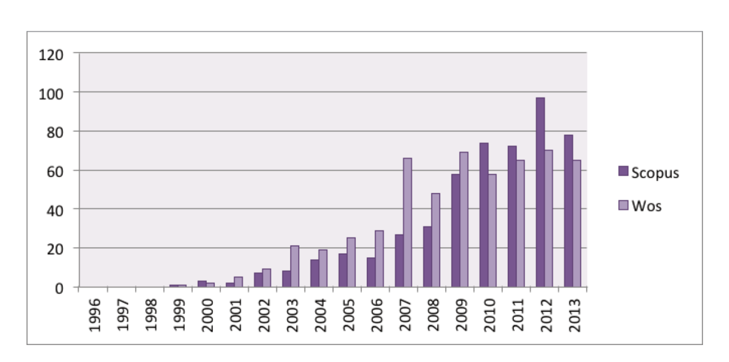
فيما يلي عدد الإستشهادات المحصّل عليها منذ 1996 إلى غاية 2013 من قبل الإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في كل من قاعدة Scopus وWoS

السنة	عدد الإستشهادات المرجعية في WoS	عدد الإستشهادات المرجعية في Scopus
1996	00	00
1997	00	00
1998	00	00
1999	01	01
2000	02	03
2001	05	02
2002	09	07
2003	21	08
2004	19	14
2005	25	17
2006	29	15
2007	66	27
2008	48	31
2009	69	58
2010	58	74
2011	65	72
2012	70	97
2013	78	65
المجموع	504	552

جدول (2) : عدد الإستشهادات المرجعية التي تلقاها الإنتاج العلمي لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني

المصدر : arn.dz1http://apps.webofknowledge.com.www.sndl.

[53] Davarpana, Mohammad Reza ; Behrouzfar, H. 2009. International visibility of Iranian ISI journals: A citation Study. Aslib Proceedings [enligne], vol. 61, n°4, p. 407- 419.[Consultéenjuillet 2012]. Disponible à l'adressewww.emeraldinsight.com/0001-253X.htm



.arn.dz1http://www-scopus-com.www.sndl

شكل(3) : عدد الإستشهادات المرجعية التي تلقاها الإنتاج العلمي لباحثي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني

نلاحظ من خلال الشكل الثالث أن الإستشهادات المرجعية كانت منعدمة ما بين 1996 و1998 ويرجع ذلك إلى العدد الضئيل للإنتاج العلمي خلال تلك الفترة، ومع ارتفاع عدد الإنتاج العلمي بدأت عدد الإستشهادات المرجعية تتزايد، إلّا أن ارتفاع الإستشهادات لا يفسّر دوما بارتفاع الإنتاج، فمن الممكن أن يتحصل مقال واحد على عدد من الإستشهادات تفوق العدد الذي تتحصل علية عشر مقالات مجتمعة والسبب في ذلك %يرجع لأصالة ذلك المقال وجودته.

بيّنت الدراسة الببليومترية انطلاقا من كشاّف الإستشهادات المرجعية Scopus أن من بين 36 باحثا حاضرا في هذه القاعدة، عشرون منهم تمّ الاستشهاد بهم على الأقل مرّة واحدة، أي حوالي 56% وتتراوح عدد الإستشهادات المرجعية ما بين استشهاد واحد و 210إستشهاد مرجعي، والباحثين الأكثر إنتاجا هم الأكثر استشهادا بهم كما بيّنت الدراسات في هذا الإطار.

غير أن التركيز فقط على كشافات الإستشهادات المرجعية التجاريةمن أجل الحكم على حضور الباحثين من وجهة نظر القياسات العلمية غير كافٍ نظرا للانتقادات التي وجّهت لهذه الكشافات، فقد بيّنت الدراسات أن محرّك البحث Google Scholar يأخذ بعين الاعتبار عددا مهما من الأعمال العلمية لمؤلف ما وهذا راجع لتغطيته كل من عقود المؤتمرات، الأعمال الجامعية، والكتب وأجزاء الكتب وهو ما يخدم مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية التي عادة ما تستخدم قنوات متعدّدة من أجل بث الأدب العلمي



مقارنة بالعلوم الدقيقة التي تركّز على بث نتائج الأبحاث في الدوريات العلمية [54]. وقد أصبح حضور الباحثين في الواب يحدّد بعدد نتائج البحث التي يتلقاها في Google Scholar ولكن من أجل معرفة مجموع الإستشهادات المحصّل عليها من قبل Google Scholar لباحث ما، من الضروري أن يتوفّر هذا الأخير على رصيد في Google Scholar، غير أن هذه الأداة قلّما تستعمل من قبل الباحثين في الجزائر بالرغم من انعكاساتها الإيجابية على حضورهم. فعلى سبيل المثال، من بين 62 باحثا في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني 4 باحثين فقط لهم رصيد في Google Scholar أي بنسبة 6.45%.

إن توفّر الباحث على رصيد في Google Scholar يسمح له بحصر أعماله وحساب عدد الإستشهادات المرجعية لإنتاجه، كما يسمح بتتبع إنتاجه ممّا يوفّر له حضورا أفضلا وقد يفتح له باب الشراكة مع باحثين وهيئات أخرى.

ما يمكن أن نستنتجه انطلاقا من الحضور وفقا للقياسات العلمية، هو أهمية إنشاء رصيد في Google Scholar بالنسبة للباحثين، حيث يسمح لهم ذلك بالتعريف بأعمالهم وزيادة فرص الاستشهاد بها.

[54] Rey, Olivier. 2009. Productivité et qualité scientifique : avec quelles publications compter ? Dossier d'actualité de la VST[en ligne], n° 46, juin – juillet 2009.[Consulté en janvier 2013]. Disponible à l'adressehttp : //www.inrp.fr/vst



3.3. الحضور وفقا لقياسات الشبكة العنكبوتية Webométrie

يقصد بالحضور من وجهة نظر قياسات الشبكة العنكبوتية، عدد الروابط الخارجية Inlinks التي يتلقاها موقع الواب[55] حيث تعتبر كمعيار لأثر هذا الموقع وهو أيضا دلالة على حضوره [56].

يرى بعض الباحثين أن عدد الروابط التي تحيل لصفحة ما لا يمكن اعتباره كمؤشر لجودة الصفحة بل لحضوره في الواب مثلما هو الحال بالنسبة للإستشهادات المرجعية[57] . وهي نفس الفكرة التي دافع عنهابلوما وبار إيلانBar-Ilan وBluma حيث اعتبرواالروابط التي تحيل لصفحة الواب وسيلة من أجل قياس الحضور وشبّهوا الروابط بالإستشهادات المرجعية في العالم الأكاديمي[58]. فكما أن الإستشهادات المرجعية هي وسيلة لقياس حضور الإنتاج العلمي في قواعد البيانات فإن الروابط الخارجية بموقع الواب اعتبرت كأداة لقياس حضور الموقع.

و لكن كيف يمكن الرفع من عدد الروابط الخارجية ؟ ما هي العناصر التي يجب أن يأخذها القائمون على مواقع واب المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحث من أجل تحقيق حضور أكبر لمواقعهم ومن ثمّ لمحتوى هذه المواقع ؟

أُجريت العديد من الدراسات حول طبيعة الروابط بمواقع المؤسسات الأكاديمية وهيئات البحث وقد بيّنت النتائج أن هناك علاقة بين مستوى الروابط بمواقع المؤسسات الأكاديمية والبحثية والنشاطات المرتبطة بالبحث في هذه المؤسسات، فكلّما زاد الإنتاج

---

[55] Aaltojärvi, Inari and al. 2008. Scientific Productivity. Web Visibility and Citation Patterns in Sixteen Nordic Sociology Departments.Acta Sociologica [en ligne], avril 2008, p.6-22. [Consulté en août 2012]. Disponible à l'adressehttp : //asj.sagepub.com/content/51/1/5.full.pdf

[56] Aminpour, Farzaneh and al. 2009.Webometric analysis of Iranian universities of medical sciences, Scientometrics[enligne], vol. 80, n°1, p. 253-264. [Consulté en juin 2013]. Disponible à adresse-http://link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/content/pdf/10.1007%2Fs11192-008-2059-y.pdf

[57] Thelwall, Mike. 2007. Bibliometrics to Webometrics, Journal of Information Science [en ligne], vol. 34, n°4, p. 1-18. [Consulté en août 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.scit.wlv.ac.uk/~cm1993/papers/JIS-0642-v4-Bibliometrics-to-Webometrics.pdf

[58] Bar-Ilan, Judit.Peritz ; Bluma C. 2002. Informetric Theories and Methods for Exploring the Internet: An Analytical Survey of Recent Research Literature. Library Trends [en ligne], vol. 50 n°3, p371-392. [Consulté en juillet 2013]. Disponible à l'adressehttps : //www.ideals.illinois.edu/bitstream/handle/2142/8413/librarytrendsv50i3f_opt.pdf?sequence=1



العلمي للهيئة من حيث الكمّ والكيف كلّما زاد الربط بمواقعها. وقد خلصت الأدبيات التي عالجت هذا الموضوع إلى ما يلي :

- مواقع الواب التي لها عدد مرتفع من الروابط هي تلك التي تتيح عددا كبيرا من المعلومات[59]؛

- اللجوء إلى الطرق التقليدية للنشر بدل النشر على الانترنيت لا يسمح بالحصول على عدد مرتفع من الروابط الخارجية[60] ؛

- مواقع الواب التي لا تتوفّر على نسخة باللغة الإنجليزية لا تستقطب الزوّار وتتلقّى عددا قليلا من الروابط[61]؛

- قدم الموقع ومحتواه من بين العوامل التي تؤدي إلى زيادة عدد الروابط الخارجية، وبالتالي من غير المستحسن تغيير URL الموقع فذلك سيؤثر سلبا على عدد الروابط الخارجية وبالتالي حضوره [62].

وكما سبقت الإشارة إليه، فإن حضور الهيئات الأكاديمية والبحثية ارتبط بترتيب الواب المنجز من قبل مخبر الفضاء الإعلامي Cybermetrics Lab، ويعتبر الحضور من بين المؤشرات التي يعتمدها هذا الترتيب، الذي يجمع بين مجموع من المؤشرات تعكس مدى إتاحة مخرجات البحث عبر موقع واب الهيئة.

---

59 Thelwall, Mike. 2002. The Top 100 linked-to pages on UK university web sites: high inlink counts are notusually associated with quality scholarly content. Journal of Information Science [en ligne], vol. 28, n° 6, p. 483–491. [Consulté en Août 2013]. Disponible à dressehttp: //jis.sagepub.com.www.sndl1.arn.dz/content/28/6/483.full.pdf+html

60 Abdul Arif ; N.A. Ismail. 2013. Web Impact Factor for Malaysian Public Universities, International Journal of Future Computer and Communication [enligne], june 2013 vol. 2, n° 3, p. 151-154. [Consulté en juillet 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.ijfcc.org/papers/141-K00001.pdf

61 Vaughan, L. ; Thelwall, M. 2005. A modeling approach to uncover hyperlink patterns: the case of Canadian universities. Information Processing& Management[en ligne], March 2005, vol. 41, n° 2, p. 347-359. [consulté en août 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.sciencedirect.com.www.sndl1.arn.dz/science/article/pii/S0306457303000840#

62 Thelwall, M. ; Tang, R. ; Price, L. 2003. Linguistic patterns of academic web use in Western Europe. Scientometrics[en ligne], vol. 56, n°3, p. 417- 432. [Consulté en Août 13]. Disponible à ssehttp: //link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/content/pdf/10.1023%2FA%3A1022387105904.pdf

وإذا رجعنا إلى ترتيب موقع واب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ضمن الترتيب الوابومتري Webometrics لمراكز البحث لطبعة جانفي 2014 نجده يحتل ترتيبا جيّدا علـى عدّة أصعدة (الجدول 3)، حيث احتل المرتبة الأولى علـى المستوى الوطني والسادسة على المستوى الإفريقي.

جدول (3) : الترتيب الوابومتري لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني خلال طبعتي جويلية 2013، جانفي 2014

ترتيب CERIST	طبعة جويلية 2013	طبعة جانفي 2014	من مجموع
على المستوى الوطني	02	01	9 مراكز
على مستوى شمال إفريقيا	07	02	56 مركز
على المستوى العربي	14	04	98 مركز
على المستوى الإفريقي	24	06	153 مركز
على المستوى العالمي	1733	897	7761 مركز

المصدر : http : //research.webometrics.info/en

وإذا قارننا بين طبعتي جويلية 2013 وجانفي 2014 (الجدول 3)، نلاحظ أن الترتيب تحسّن في ظرف ستة أشهر بشكل لابأس به على المستوى الدوّلي حيث انتقل من المرتبة 1733 إلى المرتبة 897 أي تحسّن بحوالي 836 مرتبة.

إن تحسين ترتيب موقع واب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني على العديد من المستويات يترجم الجهود المبذولة من قبل القائمين على المركز في هذا الإطار، والمتمثلة في إثراء موقع واب المركز بمخرجات البحث من بينها المكتبة الافتراضية لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .CERIST Digital Library إلاّ أنه يمكن للمركز تحسين ترتيبه عن طريق إتاحة النص الكامل لإنتاجه العلمي غير المقيّد بشروط البث التي تفرضها



الدوريات العلمية، لأن عدد الملفات المتوفّرة في الموقع (pdf,.ps,.doc,.ppt.) هي من بين مؤشرات الترتيب الوابومتري.

ما يمكن أن نستنتجه انطلاقا من الحضور وفقا لقياسات الشبكة العنكبوتية،هو ضرورة الاهتمام بمواقع واب هيئات البحث. فقد أصبحت الانترنيت بمثابة الفضاء العام الذي يمكن من خلاله تحقيق حضور هيئات البحث وذلك باللجوء إلى النشر الإلكتروني للإنتاج العلمي، والذي يعتبر من بين مؤشرات الترتيب الوابومتري، فترتيب هيئة البحث ضمن الرتب الأولى يضمن لها لا محالة حضورا جيّدا على المستويين الوطني والعالمي.

خاتمة

يهدف الحضور غالبا إلى تحقيق غايات مختلفة، ففي الميدان الاجتماعي، يرجى منه الاعتراف والتقدير وهو مطلوب من قبل الفرد والجماعات، وهو في الميدان السياسي محبّذا في بعض الظروف وغير محبّذ في ظروف أخرى، وقد اعتبر بالنسبة للسلطة الحاكمة كوسيلة للرقابة. أمّا في ميدان البحث العلمي، فيرجى منه أيضا الاعتراف والتقدير، كما يهدف أيضا ضمنيا إلى ممارسة الرقابة، فحضور الإنتاج العلمي و إمكانية الوصول إليه للجميع في عصر الانترنيت بات يشكّل وسيلة من أجل مراقبة جودة وأصالة هذا الإنتاج، فالباحث لن يسع إلى بث إنتاج ذو مستوى ضعيف أو بث عمل ناتج عن السرقة العلمية، وهو ما يجعلنا نخلص إلى أن الحضور سلاح ذي حدّين، يمكن عن طريقه تحقيق النفوذوالإعتراف والتقدير، كما يمكن أن يكون سببا في المشاكل والفضائح.

لقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة حول حضور الباحثين وإنتاجهم العلمي وحضور هيئات البحث لما لذلك من إيجابيات على العديد من المستويات، فهو يسمح بالتعريف بالباحثين وإنتاجهم العلمي ممّا يخلق فرص الشراكة بينهم، كما يسمح للمحيط الاقتصادي بالتعرّف على إمكانيات البحث المتوفّرة في الجامعة وهيئات البحث.

تعتبر الدراسات البيبليومتريةبالاعتماد على كشافات الإستشهادات المرجعية من الدراسات الهامة حول الإنتاج العلمي لما تقدّمه من معلومات مفيدة، وهي تكاد تكون منعدمة قبل إنشاء النظام الوطني للوثائق SNDL، هذا النظام الذي فتح المجال للقيام بمثل هذه الدراسات والتي ستسلّط الضوء على خصائص الإنتاج العلمي الوطني من حيث كميته، جودته وحضوره في كشافات الإستشهادات المرجعية.



غير أن كشافات الإستشهادات المرجعية التجارية انتقائية في حصرها للإنتاج العلمي والهدف الذي أنشئت من أجله هذه الكشافات لم يبق نفسه، بل أصبحت الأهداف التجارية جليّة في السنوات الأخيرة، وهو ما سيحرم جزء كبيرا من الإنتاج العلمي الوطني غير المحصور من قبل هذه الكشافات من الحضور وهذا رغم النوعية والقيمة العالية لنسبة معتبرة منه، مماّ يجعلنا نؤكد على ضرورة إنشاء قواعد بيانات وأنظمة وطنية من أجل الحصر الشامل للإنتاج العلمي الوطني.

وفي غياب هذه الأنظمة يبقى الحل هو القيام بمبادرات على مستوى الباحثين وهيئات البحث من أجل تحقيق حضورهم، فالانترنيت في الوقت الراهن كفيلة بتحقيق ذلك في حالة ما إذا أحسنوا توظيف الأدوات والإستراتيجيات.

يعتبر مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST كنموذج وجب الأخذ به، فقد استطاع المركز أن يحسّن من مرتبته في الترتيب العالمي لمراكز البحث، والفضل في ذلك يعود جزئيا إلى بث الإنتاج العلمي عبر موقع واب المركز، وبإمكانه أن يحسّن أكثر من ترتيبه ببث النصوص الكاملة للإنتاج العلمي غير المقيّد بشروط البث. فلماذا لا يُسمح مثلابالإطلاع على النص الكامل للمداخلات العلمية في المؤتمرات المنظّمة على المستوى الوطني؟



المراجع

Aaltojärvi, Inari and al., 2008. Scientific Productivity. Web Visibility and Citation Patterns in Sixteen Nordic Sociology Departments. Acta Sociologica [en ligne], avril 2008, p.6-22. [Consulté en août 2012]. Disponible à l'adressehttp: //asj.sagepub.com/content/51/1/5.full.pdf

Barus-Michel, Jacqueline. 2011. Une société sur écran. In Aubert, Nicole; Haroche, Claudine. Les tyranies de la visibilité : Etre visible pour exister?.Toulouse : Edition érès, p. 25-37. (Sociologie clinique)

Abdul Arif ; N.A. Ismail. 2013. Web Impact Factor for Malaysian Public Universities, International Journal of Future Computer and Communication [enligne], juin 2013 vol. 2, n° 3, p. 151-154. [Consulté en juillet 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.ijfcc.org/papers/141-K00001.pdf

Aminpour, Farzaneh and al. 2009. Webometric analysis of Iranian universities of medical sciences, Scientometrics [enligne], vol. 80, n°1, p. 253-264. Disponible à l'adresse. [Consulté en juin 2013]. .arn.dz/content/pdf/10.1007%2Fs11192-008-2059-y.pdf

Bar-Ilan, Judit. Peritz ; Bluma C. 2002. Informetric Theories and Methods for Exploring the Internet : An Analytical Survey of Recent Research Literature. Library Trends [en ligne], vol. 50 n°3, p371-392. [Consulté en juillet 2013]. Disponible à l'adressehttps : //www. ideals. illinois. edu /bitstream/ handle/ 2142/ 8413 /librarytrendsv50i3f_opt.pdf? sequence=1

Birman, Joël. 2011. Je suis vu, donc je suis: la visibilité en question,In Aubert, Nicole; Haroche, Claudine, Les tyrannies de la visibilité : Etre visible pour exister ?. Toulouse : Edition érès, p. 39-52 (Sociologie clinique)

Brighenti, Andrea. 2007. Visibility: A Category for the Social Sciences. Current Sociology[en ligne], avril 2007, vol. 55, n° 3, p. 323-342. [Consulté en septembre 2012]. Disponible à l'adressehttp://csi.sagepub.com.www.sndl1.arn.dz/content/55/3/323

Callon, Michel ; Courtial, Jean-Pierre ; Penan, Hervé.1993. La scientométrie. Paris: Presses Universitaires de France, (coll. Que sais-je ? n° 2727)

Davarpana, Mohammad Reza; Behrouzfar, H. 2009. International visibility of Iranian ISI journals : A citation Study. Aslib Proceedings [enligne], vol. 61, n°4, p. 407- 419. [Consultéenjuillet 2012]. Disponible à l'adressewww.emeraldinsight.com/0001-253X.htm

Gaillard, Jacques. 1989. La science du tiers monde est-elle visible?La Recherche, Mai 1989, vol. 20, n°210, p. 636-640.

Gauthier, Elaine. 1998. L'analyse bibliométrique de la recherche scientifique et technologique: Guide méthodologique d'utilisation et d'interprétation[en ligne], Observatoire des sciences et des technologies (CIRST). [Consulté en avril 2013]. Disponible à l'adressehttp : //www.ost.uqam.ca/Portals/0/docs/rapports/1998/Analyse_biblio_recherche_guide.pdf

Gomez Martin, Carmen. 2009. L'importance de la visibilité dans les processus migratoires, Papers, 2009, n°91, p. 153-169.



Jean-Noël, Tardy. 2006. Visibilité, invisibilité : Voir, faire voir, dissimuler, Hypothèses[en ligne], 2006/1, p. 15-24. [Consulté en juillet 2012]. Disponible à l'adressehttp://www.cairn.info/revue-hypothèses-2006-1-page-15.htm

Kermarrec, A-M et al. 2007. Que mesurent les indicateurs bibliométriques? [en ligne], INRIA septembre 2007. [Consulté en janvier 2013].Disponible à l'adressehttp: //inria-alumni. fr/uploads/ userfiles/ file/ Documents/inria_ce_indicateurs.pdf

Kousha, K., Horri, A. 2004. The relationship between scholarly publishing and the counts of academic inlinks to Iranian university web sites: exploring academic link creation motivations, Journal of Information Management and Scientometrics [enligne]. [Consulté en août 2013] Disponible à l'adresse http://bhagirathi.iitr.ac.in/dspace/bitstream/123456789/467/1/KoushaRelationship%20between%20the%20Scholarly%20Publishing%20and.pdf

Le nouveau Petit Robert, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. 1993. Nouvelle édition de Petit Robert de Paul Robert, texte remanié et amplifié sous la direction de Josette Rey-Debove et Alaine Rey, Paris, Dictionnaire le Robert

Lemaine, Gérard ; Matalon, Benjamin ; Provansal, Bernard. 1969, La lutte pour la vie dans la cité scientifique [en ligne], Revue française de sociologie, n° p. 139-165. [Consulté en novembre 2012]. Disponible à l'adressehttp://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/rfsoc_0035-2969_1969_num_10_2_1507

Moed, H.F ; Bruin, R.E. 1990. The unification of addresses in scientific publications. Informetrics [en ligne], (Vol. 89-90), p. 65-78. [Consulté en novembre 2013]. Disponible à l'adressehttps : //uhdspace.uhasselt.be/dspace/bitstream/1942/850/1/debruin65.pdf

Noruzi, Alireza. 2005. Web Impact Factors for Iranian Universities,Webology [enligne],april 2005, vol. 2, n° 1. [Consulté en juillet 2013]. Disponible à l'adressehttp://eprints.rclis.org/7180/

Okubo, Y, 1997. Indicateurs bibliométriques et analyse des systèmes de recherche: Méthodes et exemples[en ligne], Editions OCDE. [Consulté en avril 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.oecd-ilibrary.org/docserver/download/

Otlet, Paul. 1934. Traité de documentation, le livre sur le livre:Théorie et pratique, Liège:CLPCF, éd. 1989

Rajkumar, Buyya. 2006. Seven Tips for Enhancing Your Research Visibility and Impact [enligne],nov. 2006, Australia: The University of Melbourne. [Consultéennovembre 2012].Disponible à l'adressehttp://www.cloudbus.org/reports/7TipsForEnhancingResearchVisibility.pdf

Ranking web of research center : Methodology. [en ligne], [Consulté en février 2014]. Disponible à l'adressehttp://research.webometrics.info/en/Methodology

Rey, Olivier. 2009. Productivité et qualité scientifique: avec quelles publications compter ? Dossier d'actualité de la VST[en ligne], n° 46, juin – juillet 2009. [Consulté en janvier 2013].Disponible à l'adressehttp://www.inrp.fr/vst

Salomon, Resnik. 2006. Visibilité de l'inconscient. Revue de psychothérapie psychanalytique de groupe [en ligne], 2006/1, n° 46, p. 129 – 136. [Consulté en septembre 2012].Disponible à l'adressehttp://cairn.info/revue-de-psychotherapie-psychanalytique-de-groupe-2006-1-page-129.htm



Sarli, Cathy ; Holmes, Kristi. Strategies for Enhancing the Impact of Research [enligne], Washington University School of Medicine. [Consultéenfévrier 2013]. Disponible à l'adressehttps : //becker.wustl.edu/impact-assessment/strategies

Sellami, Mokhtar; Aourag, Hafid. 2012. Regards sur les dernières publications relatives aux classements internationaux des Institutions de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique[en ligne], Direction générale de la recherche scientifique et du développement technologique, février 2012. [Consulté en juillet 2012]. Disponible à l'adressehttp://www.ummto.dz/IMG/pdf/Classement_fevrier_2012.pdf

Taskin, Zehra ; Al, Umut. Standardization problem of author affiliations in citation indexes. Scientometrics [en ligne], mars 2013. [Consulté en novembre 2013]. Disponible à l'adressehttp://link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/article/10.1007%2Fs11192-013-1004-x

Thelwall, M. ; Tang, R. ; Price, L. 2003. Linguistic patterns of academic web use in Western Europe. Scientometrics[en ligne], vol. 56, n°3, p. 417- 432. [Consulté en août 13]. Disponible à l'adressehttp://link.springer.com.www.sndl1.arn.dz/content/pdf/10.1023%2FA%3A1022387105904.pdf

Thelwall, Mike. 2002. The Top 100 linked-to pages on UK university web sites: high inlink counts are notusually associated with quality scholarly content. Journal of Information Science [en ligne], vol. 28, n° 6, p. 483–491. [Consulté en août 2013]. Disponible à l'adressehttp://jis.sagepub.com.www.sndl1.arn.dz/content/28/6/483.full.pdf+html

Thelwall, Mike. 2007. Bibliometrics to Webometrics, Journal of Information Science [en ligne], vol. 34, n°4, p. 1-18. [Consulté en août 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.scit.wlv.ac.uk/~cm1993/papers/JIS-0642-v4-Bibliometrics-to-Webometrics.pdf

Thelwall, Mike. 2012. A History of Webometrics[enligne], the Association for Information Science and Technology (ASIS&T), Bulletin, August/September 2012. [Consulté en juin 2013]. Disponible à l'adressehttp://www.asis.org/Bulletin/Aug-12/AugSep12_Thelwall.html

Thompson, John B. 2000. Transformation de la visibilité. Réseaux, n°100

Thompson, John B. 2005. La nouvelle visibilité, Réseaux, n° 129-130

Trésor de la Langue Française Informatisé : Définition de visibilité [en ligne], [Consulté en janvier 2012]. Disponible à l'adresse http : //atilf. atilf. fr/ dendien/ scripts/tlfiv5/ advanced.exe? 29; s=1804889235;

Vaughan, L. ;Thelwall, M. 2005. A modeling approach to uncover hyperlink patterns: the case of Canadian universities. Information Processing& Management[en ligne], March 2005, vol. 41, n° 2, p. 347-359. [consulté en août 2013]. Disponible à l'adressehttp : //www. sciencedirect. com.www.sndl1. arn.dz/science/article/pii/ S0306457303000840#

Voirol, Olivier. 2005. Les luttes pour la visibilité : Esquisse d'une problématique. Réseaux. n° 129-130

Voirol, Olivier, 2005. Visibilité et invisibilité : une introduction. Réseaux. n° 129-130

Webometrics Ranking of World Universities : About us[enligne], [document consulté en mars 2013].Disponible à l'adressehttp ://www.webometrics.info/en/About_Us

Webometrics Ranking of World Universities : Objectives[en ligne], [document consulté en mars 2013]. Disponible à l'adressehttp : //www.webometrics.info/ en/ Objetives

